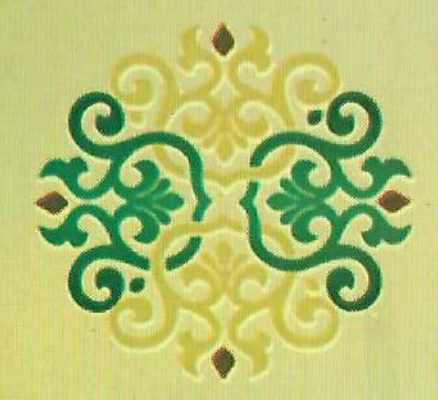
محاضرة في موضوع:

رسالات الدعوة إلى الوحدة الإسلامية

للدروس الحسنية في المملكة المغربية

عام ٢٠١٦م ١٤٣٧هـ



قدمها:

فضيلة الشيخ الإمام داود ألفنلا عبد المجيد أليخا

مدير مركز نور الإسلام للتعليم العربي والإسلامي

أغيغي إسالي أوجا لاغوس نيجيريا

e-mail: alfanla4dawat@yahoo.com

Facebook: Sheikh Daud Alfanla

Tel: 08028866890, 08033069243

محاضرة في موضوع:

رسالات الدعوة

إلى

الوحدة الإسلامية.

للدروس الحسنية في المملكة المغربية عام ٢٠١٦م/١٤٣٧هـ

قدّمها:

فضيلة الشيخ الإمام داود ألفنلا عبد المجيد أيليخا

مدير مركزنور الإسلام للتعليم العربي والإسلامي

أغيغى لاغوس نيجيريا.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أفتتح محاضرتي بحمد الله تعالى وشكره أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلاة الله وسلامه عليه وعلى الأنبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد/

فإن أحسن التحايا وأكرم التهاني من الله تعالى إلى جلالة الملك أمير المؤمنين أحسن الله خطاه وأسهل الله مراده.

فإن العالم الإسلامي يستزيد ويستفيد من بركات جوده وجهوده للإسلام ألا أن ملوك الدنيا ضروب وأقسام منهم جحود لنعم الله عليهم ومنهم كنود لدود ومنهم مسعود محمود بالحسنات والبركات بينه وبين خالقه ورازقه وما بينه وبين مخلوقالله مثله مثل ما أنتم عليه من الصالحات **{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**

فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} التوبة١٠٥. فجزى الله كل عامل خيراً خيراً.

سعادة وزير الأوقاف الإسلامية المغربية وأعوانه، سماحة وزير شئون الملكي المغربي وأنصاره، هيئة علماء المغاربة وأشكالهم، سائر علماء المجاهدين ودعاة الممثلّين من العالم الإسلامي إلى هذه الدروس الحسنية المغربية يحيى الإسلام والمسلمون على خير ما يرضى الله ورسوله بالأمن والسلام، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فإن حالة المسلمين اليوم تملي على ذوي البصائر والنظائر تخيلات كثيرة إلى ماهية عواقب المسلمين فى العالم الإسلامي حاضرا بأجمعهم إنها فكرة تجلو كلّ يوم وليلة فى آفاك قلوب الدعاة المسلمين وأفكار المجاهدين فى سبيل الله فى كيف وأين ومتى وهل من الممكن الاتحاد بين المسلمين؟ ذلك خيال كان الإسلام يدعو إليه منذ ظهوره وبعثة سيد العالمين وكانت دعوته ومنهجه وشرعته قائمة على أسسها ومبنية على دعائمها،وقد مثله الرسول صلى الله

عليه وسلم فى سياسته مع طبقات الناس المشركين، اليهود، النصارى، المنافقين، المسلمين، ونصوص ذلك واضحة وجلية من الكتاب والسنة نعيدها ونكررها فى طقوسنا ومواسمنا الدينية كل يوم وكل أسبوع بل كل شهر وسنة، ولكن الشيطان وأعوانه يعوق عن تحقيق ذلك الهدف الإسلامى.قال تعالى: **{وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْأَخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَتَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لاَيُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}**القصص٧٧.

وعلى ذلك كله أجمع أفكار الباحثين فى سبع بواتـــــق وهي كالآتية فى موضوع رسالات الدعوة إلى الوحدة الإسلامية:

١- مقدمة الكتاب.

٢- عرض موضوعات البحث:

أ- أوجه وحدة الإنسان والإنسانية.

ب- وجوب الوحدة مع الاختلاف الطبيعي فى المجتمع.

ج- وحدة الأديان السماوية.

د- الأحاديث المأثورة فى الوحدة والتفرقة عند الأنبياء.

ه- عالمية الرسول فى مناهجه الدعوية.

٣- وحدة المسلمين ومنها:

أ- وحدة لغة دينهم وقبلتهم وكتابهم ونبيهم.

٤- وجوب وحدة أمراء المسلمين وقادتهم:

أ-وحدة القيادة.   ب- وحدة الدستور والقانون.

٥- وحدة الثقافة الإسلامية فى الآتية:-

أ- المشاعر والتصورات والأفكار والطرائق.

ب- آثار الثقافة الإسلامية فى الأمة الغربية.

ج- آثار الثقافة الغربية فى الأمة الإسلامية.

د- أساليب المعيشة الغربية وسياستهم.

٦- أسباب ضعف المسلمين والتفرقة.

أ-الشرق بين الاتحاد والتفرقة.

ب- وجوب الوحدة بين السلفيين والصوفيين.

٧- إمكان الوحدة.

تقريظ

يطيب لى أن أطلع على ما كتبه شيخنا الجليل داود ألفنلا عبد المجيد أيليخا حول رسالات الدعوة الوحدة الإسلامية.

فعنوان المحاضرة جذّاب، ومضمونها مملوء بالدرر والنفائس ونتائجها مثمرة، وقد اختار شيخنا مرضوعا حيويا وداءً عُضالا ومرضا فتاكا أصاب الأمة فى الماضى والحاضر، فجذور الطائفية عميقة وأخصانها متشعبة وأضرارها متعبدة ليس فى عصرنا الحاضر بل فى الأعصر االسابقة أيضا.

ومما لاريب فيه فإنّ الطّائفية أصابت الأمة بالوهن، وجعلتها فى مؤخرة الأمم، ولا تتبعوا السُّبلَ فتفرَّق بكم عن سبيله ذالكم وصاكم به لعلّكم تتقون. الأنعام: ١٠٣

فالأمة فى حاجة لمواجهة هذه التحديات والخروج منها بسواعد أبنائها المخلصين من أمثال الشيخ الإمام داود ألفنلا عبد المجيد أيليخا.

فالشيخ المبجل حركاته الدعوية متواصلة ونشاطاته الفكرية دائمة وإصلاحاته الاجتماعية متتالية يكاد نوره ونور مركزه يعم نيجيريا وغيرها.

فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ونفع به.

بقلم:

د/عبد الحكيم عبد السلام

المركز العربى الإسلامى أغيغى لاغوس نيجيريا

أوجه وحدة الإنسان والإنسانية

الإنسان:- حيوان ناطق متحرك وساكن مركب من المواد الظاهرة والباطنة، فالظاهرة منها:الماء والتراب والهواء والنار، والباطنة منها: الروح والنفس والعقل والقلب، عليها يتدرج الإنسان ويتحول من حال إلى حال آخر حسب تأثير هذه المواد الثمانية.

والإنسانية:- طبيعة الإنسان وغرائزه المؤثرة من انفعالات المواد الثمانية، الغضب والرضا والحب والكره والإنكباد والإنبساط والبكاء والضحك والصحة والسقم والقوة والضعف والذكر والنسيان ويفهم منها السلوك والأيديولوجية والسيكولوجية.

أولا: وحدة العقيدة والمبدأ وأدلتها فى القرآن، منها قوله تعالى: **{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِيكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ }** النحل٣٦.

ثانية: وحدة الإنسانية رغم اختلاف الألسنة والألوان وأدلتها فى القرآن منها: **{يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }**الحجرات ١٣.

قيل ليس فى القرآن الكريم آية واحدة تدعو إلى الطائفية أو المذهبية، ولم يكن الرسول (ص) الصادق فى تبليغه الرسالة سنيا اسما (تعليق) قلت أوشيعيا، وكذلك لم يكن أحد من الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم طائفيا أومذهبيا، ولم يذكر أحدهم كلمة واحدة فى هذا الشأن، بل كانوا مسلمين موحّدين مؤمنين متآخين تحت رأية الرسول وعلم الإسلام الواحد بلاطوائف أو مذاهب.

وجوب الوحدة مع الإختلاف الطبيعي فى المجتمع

قال الله تعالى: **{كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَااخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَاجَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}** البقرة ٢١٣ .

فإنّ من اليقين وجود افتراق الطبائع البشرية مما لايمكن للباحث وصول مصادر ومنابع هذا الاختلاف، فإما هي صنعة من صنائع الخالق البارئ حيث قال سبحانه وتعالى: **{وَلَوْشَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ}** هود١١٨.

ومع ذلك دعانا الإسلام إلى الوحدة والتمسك بحبله المتين، ولوكانت هذه التفريقات والشتات فى الغريزة بين الناس.

ومن أصعب المسألة التى يحار فيها غر الفطن وتحليلها وإصابتها وهي أنى يتحد الأمة فى المجتمع على هذا الخلف بينهم.

ومن مناظرات الشاهد لذلك إجتماعهم فى المسجد وعند الصلاة وفى العيدين وفى مناسك الحج وكذلك فى المحفلات الدينية كالهجرة والمولد النبوى وماأشبه ذلك.

ومن الأسباب التى أدت إلى وحدة طلب العلم.

إذن فذوق الأدب بأنواعه يؤدي إلى الإتحاد بدون العناية إلى الإختلاف فى البيئة والتقاليد والنسب.

يؤيد رأيي انضمام التلاميذ أو الطلاب من مفارق الطبيعة فى فصل واحد أو قاعة واحدة فى مدارس أو كليات أوجامعات العربية كانت أ و الإنجليزية.

وكذلك السياسة أو الحكومة، فنظام أو إدارة بشؤون الحكومة تجمع الناس لإتحاد بلااستثناء إلى فرقة الطبيعة.

ومبارات فى الرياضة الداخلية الخارجية ككرة القدم والسلة والمنضد والجري والرمي مما يضع الناس فى غرفة واحدة.

التجارة أو الشركة تتبرع فى وجوب الوحدة.

وحينئذ يظهر الناس فى هيئة الوحدة لوحدة الفكرة.

وجملة القول إن إعتزاء البيان والحجج والبراهين إلى بداية قولنا والإعتراف بأنها كانت بأمرالله وماسكون يكون بأمره، لقوله جلت قدرته:**{وَمَاتَشَاؤُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}** التكوير٢٩.

وقال أيضا:**{إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ}** الأنبياء٩٢.

وقال أيضا: **{وَمَاكَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُواْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَافِيهِ يَخْتَلِفُونَ}** يونس١٩.

الوحدة عادة وأخلاقا وسلوكا: قال تعالى: **{لَقَدْكَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْأَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً }** الأحزاب٢١.

إنّ لكلّ مسلم فى الرسول (صلعم) أسوة حسنة وينطبق بهذا المعنى الوحدة السلوكية فى الآداب الكاملة فالمسلمون أجمعين

تكون هيهته فى الأكل والشرب، فى النوم والإستيقاظ هيهة واحدة حتى فى الغائط لهم أدب واحد، آدابهم فى السلام والصحة والمرض واحدة وإذا عطس المسلم النيجيرى يعطس على هيهة واحدة مع المسلم العربى طريقتهم فى المشي واحدة،

ونجد من الوصايا العشر للإمام حسن البنا (رحمه الله تعالى) ماكان العمل به يسبب وحدة ومودة ومن الوصايا ما يلى:

١- لاتكثر الجدل فى أي شأن من الشؤون أي كان فإن المراء لايأتى بخير.

٢- لاترفع صوتك أكثر مما يحتاج إليه السامعون فإنه رعونة وإيذاع .

٣- تجنب غيبة أشخاص وتجريح الهيهات ولا تتكلم إلا بخير.

٤- تعرف إلى من تلقاه من إخوانك وإن لم يطلب منك ذلك فإن أساس دعوتنا الحب والتعارف.

وإذا عرف كل مسلم هذه كلها وتدبرها وعمل بها يكن باب الوحدة مفتوحا حتى إذا نووا أن يتحد معهم غيرهم أي غير مسلم

لابد أن يعاملوهم بالسلام بقوله تعالى :{وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُواسَلَاماً} الفرقان٦٣.{وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ} لقمان١٩.

الإسلام دين السلام قال أبو همامة الباهلى: (السلام تحية لأهل ملتنا وأمان لأهل ذمتنا واسم من أسماء الله تعالى ودعاء نفسيه بيننا).

والسؤال الذى يطرح نفسه ياأخى فى الدين والإنسانية كما قال الإمام علي: ألم يحن الوقت لنعود إلى رشدنا وإلى إسلامنا القرآنى الحق ونسرع إعادة إقامة أركان بيتنا الواحد الموحد ونتجاوز هذه الخلافات البسيطة الشكلية ونتقي الله فى قرآنه ورسوله.

أليس ما يحيط بعروبتنا وإسلامنا من أخطار يكفينا لمسح ماورثناه عن آبائنا وعودتنا إلى الأصل الحق؟ بلى والله آن وقته وحق.

وحدة الأديان فى رسالات السماء.

الإخراج من كتاب سعيد حوى المسمى ب(الإسلام)

١- وحدة العقيدة: إن كلمة الشهادة "لاإله إلا الله محمدرسول الله" هي أصل وحدة المسلمين متى قالها الإنسان كان من هذه الأمة ومادام خارج دائرتها فليس منها وإذا كان الله واحدا وقد وحدت العبودية له قلوب المسلمين من كل لون وجنس، عليه قال رسول الله(ص):"جمعتنى والنبيين من قبلى كلمة لاإله إلاالله"رواه........

٢- وحدة العبادة: " {وَمَاخَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ} الذاريات٥٦ " فالعبادة التى فرضت على المسلمين جميعا إنسهم وجنهم واحدة، وفى العبادات الإسلامية معان كثيرة تؤكد وحدة المسلمين وتزيده قوة ومتانة، فوحدة القبلة حيث تتلقى قلوب المسلمين كل يوم خمس مرات متجهة إلى مركز واحد ترتبط عنده أمراً كبير الأثر فى إشعار المسلم أنه مرتبط ببقية المسلمين، وصوم شهر واحد فى العام يشارك فيه كل مسلم نوع من الحياة واحدة

ونوع من السلوك واحد وتميز عن العالم كله فى وقت واحد، له كذلك أثر عميق فى توكيد أخوة الإسلام والإيمان وفى الحج يلتقى المسلمون جميعا كل عام من بلاد مختلفة وبهذا تلتقى جسومهم ولغاتهم فى لباس واحد وأعمال واحدة وكلمات واحدة.

يقول الألوري فى كتابه تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم: (أن دعوات الأنبياء والمرسلين-مع كثرة عددهم واختلاف أمكنتهم وأزمنتهم وعدم لقاء بعضهم بعضا وعدم معرفة بعضهم بعضا- كانت واحدة).

:(الدعوة واحدة وإن كانت مختلفة الوسائل متباينة فى الأوضاع، تبعا لاختلاف الأحداث والأمكنة والجهات فإنها متحدة فى المبادئ والغايات، وإنما تعددت لتعدد البيئات-وطبقات من أرسل إليهم من الأمم والأجناس).

:(وإذا وقع الخلاف بين أهل الأديان السماوية، فإنما نشأ الخلاف بين أتباعها من فعل الشهوات والأهواء قال تعالى: {**كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ**

الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَااخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَاجَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} البقرة٢١٣).

وعلى هذا المعنى يفهم العاقل سبب اختلاف اليهودي والنصارى، إذلم يعترف اليهود بنبوة عيسى ولابرسالته،كماقال القرآن وشهدبه الواقع: {**وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتالْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَيَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَاكَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** } البقرة١١٣.

ولايتفق اليهود والنصارى على شئ،إلا على العدوان على الإسلام: {**وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَالنَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَالَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ** }البقرة١٢٠.

أما الإسلام فقد جاء مصدقا لمابين يديه من الأديان السماوية قال تعالى: {وَأَنزَلْنَاإِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْشَاءَ اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَـكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} المائدة٤٨.

وكان القرآن موسوعة كبرى للأديان السماوية ومعينا فياضا لأخبار الأنبياء وأممهم من جميع أجناس البشر.

الأحاديث المأثورة فى الوحدة والتفرقة عند الأنبياء

الوحدة: الله سبحانه وتعالى الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى، جعل الإتحاد فريضة شرعية ومايفترض على عباده إلا مايصلح معاشهم ومعادهم ومع ذلك يثبهم الله عليه كونهم امتثلوا أمره

ويرهنوا على طاعته وحينما خاطب العباد بقوله: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَتَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَاحُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } آلعمران١٠٣.

وكان ذلك فى هذه الأمة عظيمة الشأن الكبيرة، والهمة التى نداء الله تعالى فألف الإتحاد الإماراتى النموذجى رقيا، وأمنا وأمانا، ومحبة، وتراحما، وإخاء، وقوة، وكلما يخطر فى ذلك من معانى الخير الممدود، والعمل المحمود، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يامعشر الأنصار،ألم أجدكم ضلال فهديكم الله بى وعالة فأغناكم الله بى، ومتفرقين فجمعكم الله بى، هذا يتمسن عليهم والمنة لله ورسوله ليذكرهم بنعمة الوحدة والإتحاد التى جمعت الصف، ووحدت الكلمة فأصبح للأمة شأن يذكر.

المؤمنون يصدقون بجميع الأنبياء والمرسلين دون تفرقة، لقد أرشد الله عباده المؤمنين إلى الإيمان بما أنزل عليهم بواسطة رسوله محمد

(صلعم) إلى الإيمان وماأنزل على الأنبياء المتقدمين وألا يفرقوا بين أحد منهم لقوله عز وجل: {**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَنُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**} البقرة٢٨٥.

وقال تعالى أيضا: {**قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَاأُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَاأُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَاأُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَاأُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَنُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**} البقرة١٣٦.

يفرق اليهود والنصارى بين الله ورسله فى الإيمان فيؤمنون ببعض الأنبياء ويكفرون ببعض بمجرد العصبية والهوى والعادة.

فاليهود آمنوا بالأنبياء إلا عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام.

والنصارى آمنوا بالأنبياء وكفروا بخاتمهم محمد (صلعم)،والسامرة لايؤمنون بنبي بعد يوشع خليفة سيدناموسى عليه السلام قال سبحانه وتعالى: {**إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن**

يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً} النساء١٥٠.

لأن الإيمان ببعض الأنبياء دون البعض هو تفريق بين الله ورسله وهو كفرهمالأن الإيمان واجب بكل نبي أرسله الله، ومن كذب رسولا فقد كذب جميع الرسل إذ كل من عند الله، المؤمنون حقا يصدقون بجميع الرسل والكتب المنزلة.

ومصداقه من القرآن قال تعالى: {**وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَاباً أَلِيماً**} الفرقان٣٧.

إذا كان جميع الأنبياء والرسل من عندالله تعالى فما العلة وراء الإيمان ببعض والكفر ببعض طالما أن مصدره واحد وهو الله عز وجل، والمؤمنون حقا لهم من يصدقون بجميع الرسل والكتب المنزلة، ومن كذب واحدا منهم فقد كذب جميع الرسل، الإيمان واجب بكل نبي أرسله الله.(الصحوة الإسلامية بين الإختلاف المشروع والتفرق المذموم _للشيخ يوسف القرضاوى).

وقال تعالى: {وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَاجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} آلعمران١٠٥.

وقال أيضا: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ} الأنعام١٥٩.

وقال أيضا: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} الحجرات١٠.

جاء عن ابن عباس:إن هذه الأية نزلت فى اليهود والنصارى الذين تفرقوا واختلفوا فى دينهم، وجاء من غير أنهم أهل البدع، أهل الشبهات وأهل الضلالة من هذه الأمة.

قال ابن كثير:والظاهر أن الأية عامة فى كل من فارق دين الله، وكان مخالفا له فإن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على دين كله وشرعه واحد لااختلاف فيه ولاافتراق، فمن اختلف فيه وكانوا شيعا أي فرقا كأهل الملل والنحل والهواء، والضلالات فإن الله تعالى قد برأ رسول الله (صلعم) مما هم فيه،

وهذه الأية كقوله تعالى: {شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَاوَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَتَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَاتَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ. وَمَاتَفَرَّقُوا إِلاَّ مِن بَعْدِ مَاجَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ} الشورى١٤-١٣. .(الصحوة الإسلامية بين الإختلاف المشروع والتفرق المذموم _للشيخ يوسف القرضاوى).

فقد دعت السنة إلى الجماعة والوحدة ونفرت من الشذوذ والفرقة، دعت إلى الإخوة والمحبة وزجرت عن العداوة والبغضاء.

روى الترميذى عن ابن عمر قال: خطبنا عمر بالجابية(اسم موضع) وقال يأأيها الناس إنى قمت فيكم مقام رسول الله (صلعم) فينا فقال أوصيكم بأصحابى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم عليكم

بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الإثنين أبعد من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة.

وعن ابن عباس رضي الله عنه: قال رسول الله(صلعم): يدالله مع الجماعة. وعن ابن عمر أن رسول الله (صلعم) قال: إن الله لايجمع أمتي أوقال أمة محمد (صلعم) على الضلالة ويدالله مع الجماعة ومن شذ شذ فى النار.

وفى الصحيحين: أن من فارق الجماعة شبرا فمات وميتته الجاهلية.

وأكدت السنة الدعوة إلى الإخوة والوحدة بين المسلمين فى مواقف كثيرة وبأساليب شتى،(المسلم أخ المسلم) ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته،وقال(صلعم):لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه.

والذى نفسى بيده لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولاتؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدكم على شئ إن فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم (رواهالبخاري ومسلم).

فالواقع أن وراء الإتحاد منافع وآثارها فى حياة الأمة لاتخفى على ذى لب. الإتحاد يقوى الضعفاء ويزيد الأقوية قوة على قوتهم، فاللبنة وحدها ضعيفة مهما تكن متناتها وآلآف اللبنات المتفرقة والمتناثرة ضعيفة بتناثرة وإن بلغت الملايين ولكنها فى الجدال قوة لايسهل تحطيمها لأنها باتحادها مع اللبنات الآخرة تماسك ونظام أصبحت قوة أي قوة وهذا ماأشار إليه الحديث الشريف بقوله: قوله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً" وشبّك بين أصابعه.(الإخوان المسلمون-يوسف القرضاوى).

عالمية الرسول فى مناهجه الدعوية

إن الأمة التى تدين لله بالإسلام على مدار التاريخ مرت بمرحلتين:-

١-مرحلة ماقبل محمد (ص).

٢- المرحلة التى تبدأ ببعثة نبي (ص).

ففى المرحلة الأولى كانت رسالة تظهر بمنهج قومي، إذ كان الرسل يرسلون إلى أقوامهم خاصة فكان المرسل ينادى قومه فقط أي كان ندائهم "ياقوم"،أما ببعثة النبي (ص) انتقلت الدعوة الإسلامية من الإطار القومى إلى الإطار الإنسانى فأصبح النداء"يأأيهاالناس""يأأيها الإنسان" وأصبحت الإنسانية ملزمة باتباع رسول واحد هو محمد (ص) وأصبحت شعوب البشر كلها على اختلاف أجناسها وألوانها وألسنتها من أبيض لأصفر لأحمر لأسود فى آسيا وأفريقيا وأووبا وأميريكا وأفيانوسيا...أمةً لرسول واحد يفترض عليها أن تتبعه وأن تسلم لله بشريعته ودينه فإن استجابت هذه الشعوب كلها كانت أمة واحدة وإن لم تستجيب هذه الشعوب فمن استجاب منها أومن أفرادها هم الذين يشكلون الأمة الإسلامية بل هم المسلمون مئينة بينهم الوحدة. الإخراج من كتاب سعيد حوى المسمى ب(الإسلام).

{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }الأنبياء١٠٧.

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قيل : يا رسول الله ، ادع على المشركين . قال : « إني لم أبعث لَعَّاناً وإنما بعثت رحمة » انفرد بإخراجه مسلم.

معجزات الرسول ورحمته بالملائكة

وما دام صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل وبعثته للناس كافة، وللزمن كله إلى أن تقوم الساعة. وقد جاء الرسل السابقون عليه لفترة زمينة محددة، ولقوم بعينهم، أما رسالة محمد "صلعم" فجاءت رحمة للعالمين جميعا، لذالك لا بد لها أن تتسع لك أقضية الحياة التي تعاصرها أنت، والتي يعاصرها خلفك، وإلى يوم القيامة.

ومعنى العالمين: كل ما سوى الله عز وجل: عالم الملائكة، وعالم الجن، وعالم الإنس، وعالم الحيوان، وعالم النبات، وعالم الجماد، لكن كيف تكون رسالة محمد"صلعم" رحمة لهم جميعا؟

قالوا نعم: رحمة للملائكة فجبريل عليه السلام كان يخشى العاقبة حتى نزل على محمد قوله تعالى: {ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ.مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ }التكوير٢١-٢٠، فاطمأن جبريل عليه السلام وأمن.

ورد فى الخبر أنه عليه السلام قال لجبريل "إن الله يقول: وَمَاأَرْسَلْنَاكَ إلى آخره، فهل أصابك من هذه الرحمة؟ قال نعم إنى كنت اخشى عاقبة الأمر فأمنت به لثناء أثنى الله علي بقوله **{ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ.مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ }** التكوير٢١-٢٠.

قال بعض الكبار وَمَاأَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةًمطلقة تامة كاملة عامة شاملة جامعة محيطة بجميع المقيدات من الرحمة الغيبية والشهادة العلمية والعينية والوجودية والشهودية والسابقة واللاحقة وغير ذالك، للعالمين جمع عوالم ذوى العقول وغيرهم من عالم الأرواح

والأجسام ومن كان رحمة للعالمين لزم أن يكون أفضل من كل العالمين وعبارة ضمير الخطاب فى قوله (**وَمَاأَرْسَلْنَاكَ**) خطاب للنبي عليه السلام فقط وإشارته خطاب لكل واحد من ورثته الذين هم على مشربه إلى يوم القيامة بحسب كونه مظهراً لإرثه.

وقال بعض الكبار إنما كان رحمة للعالمين بسبب اتصافه بالخلق العظيم ورعايته المراتب كلها فى محالها كالملك والملكوت والطبيعة والنفس والروح والسر.

معجزات الرسول ورحمته بالجن.

أخرج البيهقى وأبو نعيم عن علي بن رباح عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: استتبعنا رسول الله صلى الله عليه فقال إن نفراً من الجن خمسة عشر بنى أخوة وبنى عم يأتونى الليلة فأقرأ عليهم القرآن فانطلقنا معه إلى المكان الذى أراد فخط لى خطا فأجلسنى

فيه وقال لى لا تخرج من هذا، فثبت فيه حتى أتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السحر فلما أصبحت قلت لأعلمنّ حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فرأيت موضع مبرك ستين بعيرا.

أخرج البيهقى من طريق أبي الجوزاء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن حتى الحجون فخط علي خطاً ثم تقدم إليهم فازدحموا عليه فقال سيدلهم يقال له وردان إنى أنا أرحلهم عنك فقال إنه**{لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً }** الجن-٢٢.

معجزات الرسول ورحمته بالحيوان.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا مع أصحابه فى أحد الأيّام، فجاءت فوق رأسه حمامة طائرة خائفة.

فقال لأصحابه: من آذى هذه الحمامة؟

فقال أحدهم: أنا أخذت بيضها.

فأمره الرسول عليه الصلاة والسلام برد البيض إلى مكانه.

فالمسْلم لا يظلم الحيوان، ولا يخرّب عشه ولا يؤذى صغاره.

وهو رحمة بالحيوان، وفى الحديث الشريف: ما من مُسلم يزرع زرعا، أو يغرس غرسا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة.

الوحش يوقر الرسول "صلعم".

ومن معجزاته "صلعم" المتعلقة بالحيوان توقير الوحش له فقد كان فى بيت النبي "صلعم" وحش يحترمه ويوقره ويجله، قالت عائشة — رضي الله عنها. كان لآل رسول الله "صلعم" وحش فإذا خرج رسول الله "صلعم" لعب واشتد وأقبل وأدبر، فإذا أحس برسول

الله "صلعم" قد دخل ربض فلم يترمرم ما دام رسول الله "صلعم" فى البيت كراهية أن يؤذيه.

الجمل البطيء صار سريعاً.

إنه جمل سيدنا جابر – رضي الله عنه – كان بطيئا فدعا له الرسول عليه الصلاة والسلام فصار سابق الجمال.

ويحدثنا عن هذا جابر – رضي الله عنه فيقول: خرجت مع رسول الله "صلعم" فى غزات فأبطأ جملى وأعيانى فأتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما شأنك، قلت: أبطأ جملى وأعيانى فأتى وتخلف فحجنه بمحجنه – أي ضربه، ثم قال: اركب، فركبت فلقد رأيتنى أكفه عن رسول الله "صلعم" أي من شدة السرعة، وعنه قال غزوت مع رسول الله "صلعم" فتلاحق بى وتحتى ناضح لى قد أعيا.

معجزات الرسول ورحمته بالجمادات.

انشقاق القمر من آيات الرسول (ص) ومعجزاته النيرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن الكفّار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر مرتين. وكذا عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهما. قال ابن عباس: انفلق القمر فلقتين فلقة ذهبت وفلقة بقيت.

نبع الماء: ومن المعجزات نبع الماء من بين الأصابع روى الحديث نبع الماء من بين أصابعه جماعة من الصحابة منهم أنس وجابر وابن مسعود وحديث ذالك يوم الحديبية وغزوة بواط أمام الجموع الكثيرة ولم ينكر هذا الحديث أحد من الصحابة وفى صحيح البخاري عن أنس رضى الله عنه أنه قال: أتى النبي (صلى) بإناء وهو بالزوزاء فوضع يده فى الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه

فتوضأ القوم" قال قتادة قلت لأنس كم كنتم قال: ثلاثمائة أوزهاء ثلاثمائة.

وعن بريدة سأل أعرابي النبي (صلى) آية فقال له رسول الله (ص) قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها وعن شمالها وبين يديها وخلفها فتقطّعت عروقها ثم جاءت تخدّ الأرض تجرّ عروقها مغبرّة حتى وقفت بين يدي رسول الله (ص) فقالت: السلام عليك يا رسول الله فقال الأعرابي مرها فلترجع إلى منبتها فرجعت فدلّت عروقها في ذالك الموضع فاستقرّت، فقال الأعرابي ائذن لى أن أسجد لك قال لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، رواه في الشفاء.

عن ابن عبّاس رضى الله عنهما قال جاء أعرابي إلى رسول الله (ص) فقال بم أعرف أنّك رسول الله؟ قال إن دعوت هذا العذق من

هذه النخلة أتشهد أنى رسول الله فدعاه رسول الله (ص) فجعل يترل من النخلة حتى سقط إلى النبي "ص" فقال ارجع فعاد فأسلم الأعرابي، رواه الترمذي.

أخرج البيهقى من طريق ابن إسحاق قال حدثنى عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان ابن العلاء بن جارية الثقفى عن بعض أهل العلم أن رسول الله "ص" حين أراد الله كرامته وابتدأه بالنبوة كان لا يمر بحجر ولا شجر إلاّ سلم عليه وسمع منه فيلتفت رسول الله "ص" خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يرى إلا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة السلام عليك يا رسول الله!!.

ورسول الله "صلعم" رحمة للجماد: لأنه أمرنا بإماطة الأذى عن الطريق.

قال شاعر

الصبح بـــدا من طلعـــته ** والليل دجا من وفـــرته

سعت الشجر نطق الحجر ** شق القمر بـــــإشارته

جبـــريل أتى ليلة إســــراء ** والرب دعاه لحضرته.

وجوب وحدة أمراء المسلمين وقادتهم وعلمائهم

يقول تعالى: **{وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ}** الأنعام١٦٥.

الملوك والأمراء والقادة: خلفاء الله فى الأرض يعمرون الأرض ويأمروها بإمارة الله وينهون عما نهى الله، يعطون ويأخذون، يرحمون ويعذبون، يقبضون ويبسطون، على العدل والإحسان.

يقال: "إن الله تعالى يترع بالسلطان مالا يترع بالقرآن وإن كل سلطان تحت ظل الرحمن".

فليعلم كل ملك وسلطان أنه مطالب بحقوق الخالق والمخلوقين عند ملك الملوك وأمير الأمراء الذي يؤتي الملك من يشاء ويترع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شئ قدير.

إن خلافة الأرض وراثة آدمية لجميع البشر على جميع النواحى الخَلقية والخُلقية — علمية وحكمية — دينية ودنيوية.

وفى تنصب وتعقل وتفكر ذلك يعنى كل عالم وأميروغني وحكيم وقوي خلفاء الأرض، وردت النصوص من القرآن الكريم على ذلك.

١- قوله تعالى: **{وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا}** البقرة٣١ للعلماء.

٢- **{وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ}** الحديد٧ للأغنياء.

٣- **{وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ}** الأنعام١٦٥. للسادة.

٤- **{وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ}** النمل٦٢. للقادة.

٥- **{وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ}** الأعراف٧٤. للزعماء.

٦- {يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ} ص٢٦ في داوود وسليمان.

٧- وخلافة ذي القرنين: {إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً} الكهف٨٤.

٨- وفي العلماء: {وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ} آل عمران١٨٧.

٩- {مَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ} آل عمران٧٩.

وإن هذه النصوص القرآنية وغيرها من الأحاديث النبوية تدل دلالة واضحة وتشير إشارة بينة إلى أن الخلافة الأرضية منتشرة في الأجناس البشرية إلا أن فيها التفاوت ولكل واحد من بني آدم أدوار يلعبها ومساهمات تليق به وهي حقوق وواجبات تؤدى نحو تعمير الأرض وتأميرها لصلاح الأرض لا لفسادها قوله تعالى: {وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ} الأعراف٥٦.

{وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} القصص٧٧.

وللأمراء والعلماء حق الاستماع إليهم واتباع أوامرهم على الناس في قوله تعالى: {أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً} النساء٥٩.

وحدة المسلمين

إن الإسلام دين ديدانه الوحدة يحث الداخلين أي (الذين كانوا مسلمين من قبل) على الأخوة والوحدة: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} الحجرات١٠.

وكذلك لايزال الإسلام يدعو الخارجين أي الذين لم يكونوا يدينون به من قبل إذ أنه لم يهدهم الله إليه: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ

بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّندُو بِاللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } آل عمران٦٤ .

ومع ذلك قد وافق الرسول كل مايؤدي إلى الوحدة والمودة وخالف كل أضدادها لقوله (ص) لمعاذ وأبي موسى لما أرسلهماإلى اليمن"يسرا ولاتعسرا وبشرا ولاتنفرا وطاوعا ولاتختلفا" حديث متفق عليه.

وحدة لغة: الإسلام والقرآن كانا بلغة العرب في رسالة محمد(ص) يقول(ص) "ياأيها الناس إن الرب واحد والأب واحد وإن الدين واحد وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم وإنما هي اللسان فمن تكلم بالعربية فهو عربي" والإسلام عقيدة وعبادة وسلوك، واللغة تعبير عن هذه المعاني فهي وسيلة لاغاية لذلك أرسل كل نبي بلغة قومه الآية: **{وَمَاأَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** } إبراهيم٤ .

إذاً منطقيا تكون العربية لغة رسمية للبشر جميعا وللأمة الإسلامية خاصة إذ أنها لغة النبي المرسل إلى العالمين.

وفى الكتاب : بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو-للدكتورصالح بن غانم السدلاني):-

١- والسعى الجاد إلى وحدة المسلمين ونبذ الخلاف من بينهم فى ميدان من أخطر الميادين وأوسعها انتشارا وهو ميدان التصوف ، فمن المعلوم أن التصوف التصق عبر تاريخه الطويل بمعتقدات اتحادية حلولية ومفاهيم فلسفية غريبة عن البيئة الإسلامية ، أدت إلى كثير من مظاهر التقديس والمبالغة فى تعظيم المريدين لأوليائهم ، حتى نسبوا إليهم أوصافا لا تليق إلا بجناب الربوبية ، واتخذوهم وسطاء شفعاء يطاف بقبورهم ويستغاث بهم وتشد الرحال إليهم.

٢- فإن موضوع الوسطية في الإسلام اليوم هو موضوع الساعة ، وهو في نظري أشد الموضوعات خطورة وأثرا ، وأجدرها بالدارس المتأني ذي النفس الطويل ؛ ذلك لأن المسلمين اليوم وهم يواجهون مشكلات الحضارة ، وتحديات العصر ومعركة البقاء ، لا

يواجهون ذلك كله ، وهم على منهج واحد ، كما تواجه الأمم الأخرى هذه التحديات المصيرية ، بل هناك مناهج لدينا نشأت من الابتعاد عن المنهج الأمثل ، وهو المنهج الحق الذي ارتضاه الله لنا { **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** } الأنعام : ١٥٣.

وكل ابتعاد عن هذا النهج القويم يولد الفرقة والتناحر والتشتت ، وإن مما رزئت به الأمة الإسلامية وأشد ما ابتليت به اليوم قضية الغلو التي عصفت زوابعها في أذهان البسطاء من الأمة وجهالها ، والتي افتتن بها أهل الأهواء الذين زاغت قلوبهم عن اتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فكانت النتيجة الحتمية أن وقع الاختلاف بين أهل الأهواء وافترقوا إلى فرق متنازعة متناحرة همها الأوحد إرغام خصومها ومعارضيها على اعتناق آرائها بأي وسيلة كانت ، وراح بعضهم يصدر أحكاما ويفعل إجراما ، يكفرون ويفجرون ، ويعيشون في الأرض فسادا ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

أمة سادت العالم بالإسلام ثم تخلفت عن ركب الحضارة في مجالات شتى ، وهي لا تزال بحمد الله تعتنق الإسلام دينا ، وتؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا تصاب في المحز بهذا الخطر الداهم ، وتبتلى بهذه الفرقة والتناحر والتشتت ، ويظهر فيها الغلو في الدين إفراطا وتفريطا ، ويصير بأسها بينها شديدا ، فتكثر الفتن وتتشعب الآراء .

لعمر الله ، إنها مسألة تستوجب التأمل وتستدعي التفكير ، فلا بد إذن من وجود خلل ، ما هو سبب الخذلان والوهن ؟ فأين يكمن هذا الخلل ؟

إننا نراه يكمن في سوء فهم المسلمين لعقيدتهم لا في العقيدة نفسها ، وانعدام الوسطية التي هي من ثوابت الحياة كما أنها من ثوابت الإسلام . وكمال الدين يكون بالتزام حدوده بلا إفراط أو تفريط لا ريب أن أعداء الإسلام كلهم متضافرون على محاربته ومحاربة الأمة الإسلامية وتدميرها ، لا تمزيقها ، وهذا موقف طبعي لا تناقض فيه ، فهذه مصلحتهم وهذا شأنهم .

ولكن ما يصنع هؤلاء كلهم لو كان المسلمون متوسطين ومتحدين ؟! ما يفعل جرثوم المرض إذا كان جسم الإنسان سليما ؟!

إن المشكلة تكمن في داء عضال أصاب المسلمين فأوهن قواهم ، ودك معاقل القوة لديهم ، هذا الداء اسمه (اللاوسطية) أو (انعدام الوسطية) فهو السرطان الفتاك الذي شل وحدة المسلمين ومزقهم كل ممزق ، وجعلهم في مؤخرة الركب.

وسببه الأكبر منا ، نحن المسلمين ، نحن أوجدناه ، واستغله الآخرون . نحن الذين جعلنا من الأشخاص أصناما ، ومن المذاهب أديانا ، ومن الخلاف خصومة ، ومن المناظرة محاجرة ، ومن الرحمة نقمة ، ومن الذي صنع ؟ إنهم المسلمون !!

وحدة القيادة: للأمة الإسلامية قائد واحد فى الأصل وهو رسول الله (ص) الذى له على المسلمين فرض الطاعة، فإذا ماانتقل (ص) إلى الرفيق الأعلى فإنه على المسلمين اختيار وانتخاب من يخلفه،يقيم شريعة الله يقود المسلمين لاستكمال نشرها ويسوس المسلمين بها وطاعته فى حدود الشريعة فريضة فعلى كل مسلم فى

العالم أن يعطيه ولائه وطاعته،ولايجوز أن يبقى المسلمون بلاخليفة وإمام، فوجود القائد الواحد للمسلمين رمز وحدتهم، ووحدتهم رمز قوتهم، وقوتهم هي السبيل لفرض سلطان الله على الأرض وإصلاح فسادها.

وحدة الدستور والقانون: إن منابع الدستور والقانون للأمة الإسلامية هو القرآن والسنة ولايجوز أن يكون للمسلمين قانون يخالف ماشرعه الله لهم.

فقانون المسلمين في الجنايات واحد في المعاملات واحد فى الشخصيات واحد فى العبادات واحد حتى فى الدولة.

وصحيح أن نصوص الكتاب والسنة قد يختلف فى فهمهما المجتهدون إلا أن من قواعد التشريع الإسلامى أن خليفة المسلمين بالتعاون مع مجلس شوراه يحق له أن يرجح فهما اجتهاديا على بقية الفهوم ويكون لهذا الترجيح قوة القانون وبذلك يكون للمسلمين تشريع واحد دستوري وقانوني.

وحدة الثقافة الإسلامية.

وحدة المشاعر والتصورات والأفكار والطرائق:

إن طريقة المسلمين في الحياة واضحة متحدة متميزة هي طريق النبيين:" **{اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ}** سورة الفاتحة ٦-٧.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"تركتكم على الجادة ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك". وكما أن للمسلمين طريقهم المتميزة فلهم فكرهم المفرد إذ أن أفكارهم ومفاهيمهم كلها عقيدة بكتاب الله. قال تعالى:" **{قَدْجَاءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ}** الأنعام١٠٤" وكذلك مشاعرهم واحدة.

أثر الثقافة الإسلامية في الأمة الغربية.

أولا: ما هي الثقافة؟ وما حقيقتها؟ وهل تقتصر على الجانب المعرفي أو تتعداه إلى سائر جوانب الحياة الإنسانية؟ وهل هناك فرق بين الثقافة والحضارة؟ وما خصائصها؟

وقيل:"أن نتحدث عن ثقافتنا وماذا نعني بها، معنى كلمة (الثقافة) ومفهومها، والمقصود منها، وقد باتت من الكلمات أو المصطلحات الشائعة على الأقلام والألسنة، وهى من الكلمات الحديثة، فلم يكن لها هذا المفهوم فى تراثنا الأدبى.

ولهذا عرفها (المعجم الوسيط) الذى أخرجه مجمع اللغة العربية بأنها العلوم والمعارف والفنون التى يطلب الحذق فيها. وبالرجوع إلى معاجم اللغة يتضح لنا أن مادة (ث ق ف) تدل على الحذق والفطنة أو التعديل والتقويم.

يقال: ثقف الرجل أي صار حاذقا فطنا فهما. وقالوا: رجل ثقف لقف، إذا كان ضابطا لما يحويه قائما به.

وقالوا أيضا: امرأة ثقاف (على وزن سحاب) أي فطنة. والثقافة (بكسر الثاء): ما تسوى به الرماح، وهي حديدة تكون مع القوّاس والرماح يقوّم بها الشئ المعوج يقال: ثقفه تثقيفا: سواه وقومه.

وثاقفهْ مثاقفةً وثقافا، فثقفه: غالبه فغلبه فى الحذق والفطانة وإدراك الشئ وفعله وهو مستعار.

قال شارح القاموس: ومن المجاز: التثقيف: التأديب والتهذيب، يقال: لولا تثقيفك ما كنت شيئا، وهل تهذبت وتثقفت إلا على يدك.

فهناك من يقصر (الثقافة) على (الجانب المعرفي) في الحياة، أي ما يتعلق بالعلم والفكر والأدب والفن.

فالثقافة: أفكار ومعارف وإدراكات، ممزوجة بقيم وعقائديات، ووجدانيات، تعبر عنها اخلاق وعبادات، وآداب وسلوكيات، كما تعبر عنها علوم وآداب وفنون متنوعات، وماديات ومعنويات.

الثقافة لها اعتباران: اعتبار روحية واعتبار جسمية.

فجسم الثقافة يتمثل في منجزاتها المادية من العمارات والمصانع والآلات، وكل ما ينبئ عن رفاهية العيش ومتاع الحياة الدنيا وزينتها.

أما روح الثقافة فهو مجموعة العقائد والمفاهيم والقيم والآداب والتقاليد التى تتجسد فى سلوك الأفراد والجماعات، وعلاقاتهم بعضهم ببعض، ونظرتهم إلى الدين والحياة، والكون والإنسان والفرد والمجتمع.

وهل هناك فرق بين الثقافة والحضارة؟

قال الشيخ يوسف القرضاوى:

يتساءل كثيرون عن الفرق بين الثقافة والحضارة، وقد حاول البعض أن يفرق بين الكلمتين بأن الثقافة لا تشمل الجانب المادي، وقد رأينا أنها تشمله. وفرق بعضهم بأن الثقافة تتعلق بالجانب الفردي، والحضارة تتعلق بالجانب الإجتماعى، وهذا تفريق غير مسلم، فالثقافة كما تتصل بالفرد، تتصل بالمجتمع والأمة ولهذا

يقول الكتّاب والباحثون: الثقافة العربية، والثقافىة اللاتينية والثقافة السكسونية والثقافة الأمريكية إلى آخره.

نجد النسبة هنا إلى أمم، وليس إلى أفراد.

وقد تنتسب الثقافة إلى أديان، كما يقال: الثقافة الإسلامية، والثقافة اليهودية، والثقافة المسيحيّة والثقافة البوذّية والشيوعية وهذه ضد الأديان، ولكنها كما سمى بعضهم هذه الأيديولوجيات الوضعية.

والواقع أنه لا يكاد يوجد فارق فى الاستعمال المعاصر بين الثقافة والحضارة، فكل واحدة من الكلمتين توضع مكان الأخرى.

خصائص ثقافتنا العربية الإسلامية لها خصائص تميزها عن غيرها من الثقافات منها:

١- **الربانية**: فهى ثقافة معجونة بالجانب الإلهى، قد امتزجت فكرة الإيمان عامة، والتوحيد خاصة، بجوانبها كلها، جرت فيها مجرى الدم فى الشعيرات، فى شعرها ونثرها وأدبها وعلمها

وفلسفتها فى كتب اللغة والدين وكتب العلم على اختلافها، فيما تزين به المساجد وفيما تجمل به المنازل.

٢- **الإنسانية**: فلحمتها وسداها: احترام الإنسان، ورعاية فطرة الإنسان، وكرامته وحقوقه، فهي تقوم على اعتبار أن الإنسان مخلوق مكرم من ربه {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيآدَم} وأن الله جعله في الأرض خليفة، وأنه تعالى سخر له ما فى السماوات وما فى الأرض جميعا منه، وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة.

٣- **العالمية**: وما دامت ثقافة لكل إنسان، فلا غرو أن تكون ثقافة عالمية المنزع والجهة، وقد عملت على تقريب الفوارق بين بنى الإنسان، تلك التى فرقت البشر قديما وحديثا، ولهذا اشترك فيها عرب وعجم، بيض وسود، أغنياء وفقراء، الملوك والصعلوك المسلمون والنصارى واليهود والمجوس ولاتنافى بين انتماء هذه الثقافة إلى العروبة والإسلام من ناحية، ووصفها بالعالمية من ناحية أخرى. أما ثقافتنا فهى وإن كتبت بالعربية وانطلقت من الإسلام، فالإسلام نفسه عالمى الرسالة من أول جاء يقول (يأيها الناس)

وغيرها لا "يأيها العرب" ويدعو إلى الله (رب العالمين) وغير هالا (رب المسلمين ولا رب العرب وحدهم) ويعلن أن دعوته عامة لاخاصة وقال تعالى: {وَمَاأَرْسَلْنَاكَإِلَّارَحْمَةًلِّلْعَالَمِينَ }الأنبياء١٠٧.

٤- **التسامح**: ومن دلائل هذه العالمية وجود التسامح فيها وبرغم ظهور العنصر الدينى فيها وغلبته عليها. ولكن الدين الذى قامت عليه يؤكد الإيمان بحقيقتين أساسيتين على غاية من الأهمية، لتأثيرهما فى فكر الإنسان وسلوكه وعلاقته مع الآخرين. واعلم أن اختلاف البشر فى الأديان وغيرهما واقع بمشيئة الله تعالى المرتبطة بحكمته، ولا يملك أحد أن يرد مشيئة الله ويغير سننه فى الكون يقول تعالى:{**وَلَوْشَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ، إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** }هود١١٩-١١٨.

٥- التنوع: فهى ليست مجرد ثقافة دينية لاهوتية، كما يتصور بعضهم... إنها ثقافة واسعة متنوعة، فيها الدين بفروعه المتعددة، والأدب والفلسفة، والعلوم الطبيعية والرياضية، والعلوم الإنسانية

والفنون المختلفة، فيها فقه أبى حنيفة ومدرسة الرأى، وفقه مالك ومدرسة الأثر فيها أصول الشافعى.

٦- **الوسطية**: أو التوازن فهذه الثقافة تمثل المنهج الوسط، للأمة الوسط، بين إفراط الأمم المختلفة وتفريطها. وقال تعالى، {**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً** }البقرة١٤٣نجد هذا واضحا فى والوسطية المتوازنة: بين العقل والوحي، والمادة والروح والحقوق والواجبات بين الفردية والجماعة.

٧- **التكافل**: التكافل فيما بين بعضها وبعض، فالثقافة اللغوية تخدم الثقافة الدينية، وهذه تفذى الثقافة الإنسانية، وكل هذه تستفيد من الثقافة العلمية.

٨- **الاعتزاز بالذات**: أنها تعتز بذاتيتها وتميزها عن غيرها، بمصادرها الربانية، وغاياتها الإنسانية ووجهتها العالمية وصيغتها الأخلاقية، وأنها وقفت ضد العصبيات الجاهلية.

أثرها فى الآمة الغربية:

قال الشيخ حسن البنا:

قد يظن الناس كذلك أن نظم الإسلام فى حياتنا الجديدة تباعد بيننا وبين الدولة العربية، وتعكر صفو العلائق السياسية بيننا وبينها بعد أن كادت تستقر، وهو أيضا ظن عريق فى الوهم فإن هذه الدول إن كانت تسئ بنا الظنون فهي لا ترضى عنا سواء تبعنا الإسلام آم غيره، وإن كانت صادقتنا بإخلاص وتبدلت الثقة بينها وبيننا فقد صرح خطاؤها وساستها بأن كل دولة حرة فى النظام الذى تسلكه فى داخل أرضها ما دام لا يمس حقوق الآخرين فعلى ساسة هذه الدول جميعا آن يفهموا أن شرف الإسلام الدولى هو أقدس شرفا عرفه التاريخ، وأن القواعد التى وضعها الإسلام الدولى لصيانة هذا الشرف وحفظه أرسخ القواعد وأثبتها.

وقال أيضا: {إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُواْ عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّواْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ} التوبة٤.

وقال أيضا: {فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ} التوبة٧. ولا شك أن ثقافتنا– نحن العرب والمسلمين –

ثقافة متميزة وهى الثقافة المعبرة عن هوية الأمة وفلسفة ونظرتها الكلية إلى الوجود، وإلى المعرفة وإلى القيم وبعبارة أخرى: إلى الله والإنسان، والكون والحياة، أو إلى المبدإ والمصير، والغاية والرسالة، قلت إضافة إلى ذلك إن معارف الإسلام ومعالمه إنبسكت وتأثرت فى التكنولوجية الغربية من حيث استشر قيتهم بأسرار العرب وتلمس ذلك فى قواعد الصحة وفى العلوم الأثرية وعلم الحساب ذلك لطول تجاربهم إليه لعجائب القرآن وفى الحكم النبوية من جميع النواحى سلبيا كان أو إيجابيا لأن القرآن معجم العلوم ودائرة المعارف وقد يؤكد ذلك ويؤيد بعض مؤلفات المستشرقين إعترافا لأثر الثقافة العربية الإسلامية فى الثقافة الغربية.

آثار الثقافة الغربية فى الأمة العربية الإسلامية

تأثرت الثقافة الغربية فى الأمة العربية الإسلامية تأثيرا انفعاليا عادة وسياسة وعبادة واقتصادية، هي قضية غيرت الإيجابيات سلبية والسلبيات إيجابية على عكس ماكان العرب عليه من العصور

الماضية وذلك يبدو فى صفحات التاريخ وسياساتهم أصبحت الثقافة الغربية تمتلك على الثقافات العالمية من ثلاث نواح:

١-ناحية التجارة.

٢- ناحية الحضارة.

٣- ناحية التكنولوجية.

انقاد العرب اليوم انقيادا كليا إلى الثقافة الغربية وخلعت من ثقافتها الإسلامية أصبح العرب تفتخر بالثقافة الغربية فى عاداتها وعياداتها فتداخلت عليهم اليهود والنصارى بمأسونية اليهود وصليبية النصارى تحت ستار العلمانية والحضارة والعولمة وغيرها مما توقع العرب فى حبائل الغربيين فإن البرامج الإذاعية وتسجيلات التلفزة ووسائل الإعلانات والإعلامات كالصحف والمجلات شاهدة لذلك مؤكدة يانخلاع العرب من قمتها العالمية فى الثقافة الإسلامية إلى الثقافة العربية الرذيلة، وضيعت العرب أمانة لغتها وعرض أمتها ورقية دينها تحت الحضارة الغربية فانقسمت وتفرقت صفوفها.

قال تعالى : **{لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ }** آل عمران٢٨.

وقال أيضا: **{فَلِذَلِكَ فَادْعُوَ اسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَاحُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ }** الشورى١٥. وقوله تعالى: " **{لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ }** الكافرون٦".

والثقافة الغربية فى أمة العربية الإسلامية تستعمل للإشارة إلى مجموعة التراث الثاقفى التى تشمل المبادى الإجتماعية والأخلاقية والعادات والتقاليد المحلية والمتعقدات الدينية والأنظمة السياسية ومجموعة الآثار والأعمال التاريخية.

والقصة المشهورة التى علمها الأب لأبنائه تؤكد هذا المعنى إذا لم يستطع أي واحد منهم، أن يكسر مجموعة العصي المتضامنة على حين أمكن بسر كسر كل منها على حدة وقال فى ذالك:

كونوا جميعا يا بنى إذا اعتـــرى ** خطب ولا تتفرقوا آحـــادا

تأبى العصي إذا اجتمعن تكسرا ** وإذا افترقن تكسرت أفرادا.

أساليب المعيشة الغربية وسياستهم

WESTERN WAYS OF LIFE

فوجود أساليب المعيشة للغربيين إذًا يشير إلى أنه توجد عندهم الوحدة كما توجد عند غيرهم. للغربيين سلوك وطرائق استراتيجية ولقد وضعوا لهذه الطرائق بروتوقالات التى اتفقوا فيها واتحدوا عليها.

فالوحدة بينهم تبدوا على الصورتين:

الصورة الأولى: وحدتهم على الخير والإصلاح.

الصورة الثاني: وحدتهم على المفاسد والشرور.

فأما الأولى: تظهر من حيث أنهم يتحدون لتعاون بعضهم بعضا فى أمور إقتصادية أو فى دفاع بعضهم عن بعض أو لتحسين المعاملة بين أعضائهم نحو المملكة المتحدة (UN) والولاية المتحدة لأميريكا(USA) ووو

والثانية: هي مجال كلامنا هنا لأن وحدتهم على المفاسد والشرور أكثر من وحدتهم على الأمور الخيرية إذ أنهم لا يتحدون إلا على أن يخالفوا كل ما جاء به الإسلام.

فمن خصالهم الإستشراق واستغراب غيرهم أى ترويجهم وتغريرهم أن يقبلوا كل ما جاء من عندهم وأن يتمثل بهم غيرهم فيكون لهم فضل عليهم.

وكان من وحدتهم وحدة أراءهم فى أن يجلبوا ويطلبوا لأنفسهم الفضل والقوة على سائر القارات العالمية ولو كان على سبيل الحرب والهيجاء وكذلك وحدة أقوالهم وأفعالهم فى أن يخالفوا

تعاليم الإسلام وينافوا الناس عنها ويجعلوهم يقلدونهم فى الثقافات والحضارات والأخلاق والأفكار والأراء والمذاهب.

وحتى نراهم الآن يعبرون العلة صحة وبالعكس،فمن الأسف الشديد أن نرى فى عصرنا هذا من الإنسان(الذين فضلهم الله بالعقل على سائرالمخلوقات) من يتخلق كالحيوان أو يتسلك بسلوك قبيح لا يليق به أن يرى عندالحيوانات بل لا يوجد عندهم لاسيما الإنسان،وأنهم لا يتحدون على مخالفة تعاليم الإسلام فقط بل يتحدون على محاربة الإسلام بتاتا،إذ ظهر أنهم يغصبون مواريث الإسلام الملائمة بهم منها ويخالفون غيرالملائمة بهم منها ويقفون عندالطريق دون الإسلام ليمنعوا له التقدم والارتقاء.

وكانوا يتصورون ما كان فسادا –شرعا وعقلا– سعادا عندهم.

فبالإختصار كان مما اتحدوا عليه ما يلى:

*محاربتهم البلاد العربية والدول الإسلامية و إقامتهم حضارة تهدم الدين و تهين الإنسانية

*لهم مذاهب تحاربون بها الأمة الإسلامية،منها التبشير والإستعمار والإستشراق والإستغراب ونحوذلك.

*وحدتهم على تحطيم منابيعالعلوم الإسلامية كالجامعات الإسلامية خصوصا.

*وحدتهم على تحليل ما حرمه الإسلام كالشذوذ الجنسى (Homosexualism) التى تسمى لواطاً(Gay) إذا كانت صادرة بين الرجلين وسحاقا (Lesbianism) إذا كانت بين امرتين ومنهاالجماع من مصدر الغائط (الدبر) ومجامعةالإنس حيوانا مثل الكلب أو الفرس أو القرد.

ترى عندهم يجامع الكلب المرأة.

ومنها التعقيم الأبدى.

كانو أعداء الإسلام فإذا كنت بينهم زعموا أنهم أحسن منك عقلا وعلما وثقافة ودينا ودنيا قال عنهم شاعر:

إذا شئت أن تحيى سعيدا لديهم ** فلا تك عربيا ولا تك مسلما

وغاية كل أهدافهم هذه هي جلب الإمارة وطلب الرئاسة على كافة العالم.

فرأوا أن الإسلام هو الحاجب الذى يحجب دون الوصول إليها وجعلوا محاربة أمته وسيلة إلى تلك الغاية.

وصنائعهم هذه كلها علة قادحة لتقدم المسلمين لا للإسلام لأن الإسلام دين الله والله يحميه.

فكأنهم يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم.

قال تعالى: **{يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}** الصف٨.

قال شاعر: "عبد الحكيم النحوى"

حضارة الغرب قد فجت مساعينا **

عن موطن الدين فالإنسان قد هانا

أتت من الغرب أفكار مز خرفة **

جنت على الناس والأوضاع خسرانا

منها التهكم بالتشريع والحكم ** كذاك علمنه الإسلام برعانا

وغزو فكرو إرهاب وعولمة ** ألفيت رائدهم فى الكفر شيطانا

يقول الألورى عن"إفتراق الأمة و أثره فى الدعوة"

لقد أخبر الصادق الأمين فى الحديث الصحيح، قال: انه من يعش منكم بعدى: فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى: عضوا عليها بالنواجذ".

وقال (ص): "افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة فى الجنة وسبعون فى النار، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة، والذى نفس محمد بيده: لتفترقن أمتى على ثلاث وسبعين فرقة، فواحدة فى الجنة واثنتان وسبعون فى النار" (٣٧).

قال الألورى رحمه الله:

لم يكد النبى (ص) يلحق بالرفيق الأعلى حتى دب دبيب الخلاف بين المسلمين فى مسائل كثيرة، ولكن شخصية الخلفاء الراشدين قد قضت على هذا الخلاف فى مهده.

وفى آخر أيام الصحابة، وأول أيام التابعين عاد الخلاف إلى الظهور فى ثلاث مجالات: فى المجال السياسى- والمجال الفكرى- والمجال الفقهى.

الخلاف السياسى:

١- فى التنافس على الخلافة.

٢- فى طاعة الأمير المبايع، والخروج عليه.

٣- فى التشيع لأهل البيت.

وهذا الخلاف السياسى بنى على أساسين: هما

١- الخوارج

٢- الشيعة

الخلاف الفكرى:

أما الخلافات الفكرية فهى: الآراء التى ظهرت لتبحث فى صفات الله وأسمائه، وفى القضاء والقدر، وفى أعمال العبد، فقد افترقت الأمة الإسلامية فيها إلى فرق عديدة، منها: الجبرية، والقدرية، والمعتزلة، والمرجئة، والباطنية.

الخلاف الفقهى:

الفقه: هو العلم بالأحكام الشرعية المكتسبة من أدلتها التفصيلية.

والمجتهد: هو الفقيه الذى يستنبط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة.

وقد اختلف الفقهاء المجتهدون فى فهم النصوص الشرعية التى تحتمل الوجوه الكثيرة، كما اختلفوا فى استنباط الأحكام التى لم يجدوا فيها نصا من الكتاب والسنة، اختلفوا لأنهم ليسوا فى مكان واحد، ولا فى عصر واحد، ولم يكونوا فى الفهم على مستوى واحد.

أولهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت .

وثانيهم: ملك بن أنس.

وثالثهم: الشافعى.

ورابعهم: أحمد بن حنبل.

أثر هذه الخلافات فى الدعوة:

لم تتأثر الدعوة الإسلامية بالخلاف الفقهى كما تأثرت بالخلاف السياسى والفكرى، أما الخلاف السيابى فقد عرفت آثاره بين الشيعة وأهل السنة والخوارج، كما أن الخلاف الفكرى قد أثر كثيرا على الدعاة، حيث كان الأمويون يميلون إلى أهل السنة ويتبعون آثار المعتزلة، للتعذيب والتنكيل.

ولما جاء العباسيون واعتنفوا مذهب الإعتزال، قربوا المعتزلة ونكلوا بأهل السنة أشد التنكيل، وقد أصيب الإمام أحمد من ذلك فى مسألة خلق القرآن.

تحدث فضيلة الشيخ صالح الحسينى كثيرا فى موضوع أسباب ضعف الأمة الإسلامية منها مع الإقتصار السديد من صفحة ١٠- ١٢ مراحل أسباب ضعف الأمة الإسلامية ثلاثة:

المرحلة الأولى: مرحلة الحروب الصليبية التى حدثت بعد الفتوحات الإسلامية الواسعة في العالم. اندلعت تلك الحروب تحت ذرائع مختلفة أدت إلى سقوط بعض الأقاليم الإسلامية.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة الإستعمار الحديث الذي استهدف استغلال الأراضي الإسلامية الغنية واستتراف ثرواتها العامة، ونقلها إلى مصانع البلدان المستعمرة ثم تصديرها مرة أخرى إلى البلاد الإسلامية بعد التصنيع لتباع بأثمان باهظة. ولتكون الدول الإسلامية سوقا استهلاكية لما تصدره إليها.

ولقد نشط المستشرقون والنصرانيون في كتاباتهم ضد الإسلام وتشويه صورته الناصعة، فحرمت شعوب كثيرة من معرفة سماحة الإسلام ومعرفة حقيقته حتى أن مجرد ذكر كلمة إسلام تعني عند بعض الشعوب الغربية العنف واضطهاد المرأة والتخلف والإرهاب إلى غير ذلك من السمات السلبية التي يبرأ منها الإسلام.

ثم تكونت منظمات مشبوهة عديدة، وأنشئت مراكز إسلامية يديرها يهود ومستشرقون يدعون أنهم يعلمون الإسلام ولكنهم ينقضون أصوله عروة عروة. ولم يكتف المستعمر بهذا وحده بل اتبعت سياسة فرق تسد. فبعد أن كان وطن المسلمين هو الإسلام، والمسلم يتمتع بجميع الحقوق والواجبات أينما حل في أي

بلد من البلدان الإسلامية، جاء المستعمر وفرق الأمة الواحدة ليجعلها أمما مختلفة، ووضعها داخل حدود جغرافية مصطنعة ما أنزل الله بها من سلطان. ووضع قيودا لتحرك الأفراد بين تلك الوحدات أحيانا تصل إلى درجة حرمان الشخص من دخول دولة من الدول الإسلامية لأسباب غير معتبرة شرعا. والله تبارك وتعالى يقول: **{وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ}** الرحمن١٠[1]. ويقول فى آية أخرى: **{هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِيمَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ}** الملك١٥.

المرحلة الثالثة: وهذه المرحلة هي أخطر المراحل وهي المرحلة التي تعيشها الآن في عصر العولمة وتفرد الإستكبار النووى وتفرد القطب الواحد بقيادة العالم كله. هذا التفرد أطمعه في أن يطبق فكرة العولمة التي تستهدف تذويب جميع الفوارق الدينية والفكرية والثقافية بين الأمم والشعوب في خصائص أمة واحدة هي الأمة

الأقوى، وهي تسعى لتحقيق هدفها باستخدام جميع الوسائل المشروعة وغير المشروعة.

ومن هنا دعا هؤلاء الذين أساءوا فهم الإسلام وعجزوا عن إدراك جانب التسامح فيه، وعجزوا عن تفهم الدواعي والأسباب في ورود بعض النصوص في القرآن الكريم إلى حذف كل الآيات التي تدعوا إلى الجهاد وما أشبهها مما يكشف أسرار اليهود ومكائدهم ضد الإسلام والبشرية وهذا كما ترى عدوان سافر على كتاب مقدس.

ويحتج بعض دعاة العولمة بأن المسلمين الآن يخالفون قواعد التعايش السلمى، ويناقضون أنفسهم بالإبقاء على تلك الآيات وتدريسها لأبنائهم، فهذه الآيات تزيد من الكراهية والبغضاء لليهود والنصارى. مع أن الجهاد في الإسلام مشروط بوقوع الاعتداء من الجانب الآخر، وأما ما يتعلق باليهود فإن الإسلام لا يشمل كل اليهود الحكم ويشهد لهذا قوله تعالى: **{لَيْسُواْ سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ،**

يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَـئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ } آل عمران١١٣-١١٥.

بين الثقافة العربية والثقافة الإسلامية

يقول الإلورى: فالثقافة الإسلامية عمادها القرآن والحديث وما يقومها فى شروح وتفاسير، أما الثقافة فهي العيون التى تتفجر منها الينابيع الفياضة مما تولدت مع اللغة ووجدت معها وجود الكامون فى الحبة، وجاء الإسلام يستخرجها ويستعملها الناس وهي مقاومات اللغة من نحو وصرف وبلاغة وأدب وتاريخ وقد أوضح ابن خلدون منزلة الثقافتين بقوله:-

اعلم أن العلوم المعارفة بين أهل العمران على صفتين:

علوم مقصودة بالذات كالشرعيات والطبعيات والإلهيات والعقليات.

وعلوم غير مقصودة بالذات ولكنها وسيلة إلى تلك العلوم المقصودة كالعربية والبلاغة مثلا، فإنها وسيلة إلى أوضح اللغة فقط. أ.ه.

مهما يكن الأمر من شئ فإن الغاية لابد لها من الوسيلة وبدونها لايتم الوصول إلى الغاية.

يقول الحافظ والخليل الفرهودى:-

لايصل أحد إلى علم ما يحتاج إليه حتى يتعلم مالا يحتاج إليه.

ويقول الأصوليون:

مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب كالطاهرة للصلاة.

أسباب ضعف المسلمين والتفرقة

نظريتي فيه

(الشرق بين الإتحاد والتفرقة)

الشرق: جهة من الجهات الأربعة فى البوصلة تحتوى أقطار آسيا () من هند ويبان وصين وبعض بلاد العرب كالعراق والإيران و فلسطين والسودان وباكستان وأفغانستان والصومالية واليمن والسعودية...

إن وحدة الشرقيين بئيلة ضئيلة قد كسدت و فسدت،فأنتج فساد وحدتهم إختلافا وترك المجال للتفرقة،و صار الشرقيون متفرقين لا توجد بينهم سمات الوحدة إذ أنهم لا يزالون يختلفون ويتفرقون فى الأمور السياسية والمذاهب الفقهية والعقائد الفرقية.ولقد أصبحت العرب اليوم بعلمهم ودينهم الإسلامى أعداء أنفسهم،أعداء بعضهم بعضا لتمسكهم بالهوى وتعصبهم الفرقى والتشييع فى

المذاهب والعقائد والسياسة حتى ضاعت قواهم وفشلت مناهم وخفقت نجائهم.

واختلافهم هذا يشكل مضرة للإسلام لأن جهتهم قد صارت للغربيين موضع الصيد و إليها وجهت الغرب بندوقية صيدها.فصارالغربيون يحاربون الإسلام بأسلوب غير مباشر و كانوا منزلة الفاعل لأفعال شنيعة والإسلام منزلة المفعول به والشرق منزلة المفعول فيه إذ رأوا أن الشرق تحتوى جلة عدد المسلمين.

فما بقي لنا من شيئ إلا أن ندعو الله تعالى أن ينصر الأمة الإسلامية فىيما توجه إليها الغرب من اراء فتاكة وأفكار هتاكة و بروتوقالات هلاكة ومذاهب هدامة لتعمير المسلمين والإسلام بل لتأمير الدنيا فيما بينهم لسيادة الدنيا و رئاستها.

فعلى الشرقيين أن يرجعوا إلى ما يشيرهم إليه القرآن "**{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ**

كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا } آل عمران١٠٣.

{وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَاجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } آل عمران١٠٥.

فالعود إلى ما دعانا إليه الله والرسول هو العلاج الفريد والمخرج الوحيد للشرقيين وعامة المسلمين من العلة القادحة التى تشكل مشكلة خطيرة مشكلة عظيمة.

الوحدة تصور الأمة كالدوحة التى لا تقطع بالسهولة.

حرب المذاهب

كان لتعدد المذاهب واختلاف الفرق أثر سيء خطير على الإسلام والمسلمين، فالإسلام الموسوم بالسماحة، الداعى إلى السلام قد تخضبت دماء أبنائه بدماء بعض نتيجة للخلافات المذهبية وضيق الأفق الذى حل بهؤلاء المتعصبين لمذاهبهم، وانتهى الأمر فى كثير من الأحيان - ولفترات طويلة من الزمان - إلى القتال الدامى

الذى ترك رواسب كثيرة فى نفوس المسلمين من أبناء الطوائف المختلفة.

وقد ابتدأت دماء المسلمين تسيل أول الأمر على يد الخوارج الذين دعوا أنفسهم بالشراة، ورأوا أن الإسلام لا يتم إلا بالجهاد وقتل باقى المسلمين ممن لا يعتنقون مذهبهم. ومن بعد الخوارج قام القرامطة الذين أقضوا مضجع العالم الإسلامى وحل شرهم فى كل بلد، وأسلوا الدماء فى كل صعيد وواد، وانتشروا فى العراق والشام والحجاز يوقعون الفزع ويبثون الرعب فى قلوب المسلمين مع قتل ونهب وسلب، حتى إنهم كثيراً ما هاجموا حجاج بيت الله وقتلوهم وطموا بهم بئر زمزم ونهبوا ستائر الكعبة وهدموها ونقلوا الحجر الأسود إلى عاصمتهم (هجر).

هذه الآلاف من أرواح المسلمين التى أزهقت بسيوف الخوارج والقرامطة لم يكن سبب إزهاقها إلا الأفق الضيق والتعصب الأعمى، والإسلام من كل ذلك براء.

ومع عجلة الزمان أخذ الخطر ينتشر من مكامنه وأخذ الصراع بين المذاهب المختلفة بخاصة الشيعة والسنة – يحتل مكاناً ظاهراً فى حياة المسلمين، والغلبة للقوى صاحب السلطان من الطرفين، وهكذا نجد الشيعة حيناً معتدين غالبين، ثم ينتقل الأمر إلى السنة فنجدهم أيضاً معتدين غالبين. ومن الغريب أن الأمر لم يكن مقصوراً على معسكرى الشيعة والسنة، بل كثيراً ما وقع الخلاف بين أحزاب السنة أنفسهم.

على أننا نلاحظ أن أكثر الفرق الإسلامية خسارة أرواح وأنفس هم الشيعية أنفسهم، وذلك لعدة أسباب، أهمها عطف الناس عليهم أول الأمر باعتبارهم أهل البيت الكريم، وشدة تعلقهم بهم، الأمر الذى كان يرتعد منه الخلفاء الأمويون والعباسيون فرقاً، فكانوا يشددون عليهم النكير، ويوقعون بهم الأذى، ما كان إلى إيقاع الأذى بهم من سبيل.

وسبب آخر هو اتفاق بعض الغلاة حولهم، أولئك الذين كانوا يؤلهونهم حيناً أو يرفعونهم إلى مراتب النبوة حيناً آخر، الأمر الذى

كان يجعل جمهور المسلمين ينفر منهم ويوقع الأذى بهم، فالكيسانية والسبئية والإسماعيلية، كل أولئك كانوا يثيرون المسلمين بما ينادون به من مبادئ هى أبعد ما تكون عن الإسلام.

والأمر الذى لا يقل عن السببين السالفين من حيث الأهمية هو ذلك التيار الشعوبى الذى كان يستتر خلف التشيع، فالذى لا شك فيه أن الشيعة – وأعنى منهم المعتدلين- قوم طيبون يحبون الرسول وآل بيته، ولكن جماعة الشعوبيين ممن كانوا يظهرون التحمس للإسلام ويبطنون له الشر والضر قد استتروا وراء أنصار آل البيت، مما كان سبباً فى وقوع الأذى على آل البيت أنفسهم.

وإذا ما تتبعنا المصادمات والخلافات التى وقعت بين الشيعة والسنة، سواء أكان المعتدون هؤلاء أم أولئك، فإننا سنجد صفحات دامية سوداء لوثت أفق الحياة الإسلامية لبضعة قرون من الزمان.

قال الشيخ المحامى فايز علي سلهب فى كتابه "إسلام بلا طوائف"ص

التكفير والتفريق

قبل أن نشرع في تدوين بعض النصوص القرآنية وإظهار المأثور من مفهومها التأويلي والأحاديث النبوية المتفق عليها.

والتي جاءت على لسان رسول صادق أمين، بشيراً ونذيراً للبشر كافة، ونضعها في معناها بحسب قلوب محررة من أقفالها: وليس: بحسب المعنى التفسيرى الاجتهادي المختلف عليه، بين طائفة وأخرى، وحتى بين مذهب وآخرى، بدلالة قوله تعالى: **{هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ}** آل عمران٧.

ولا خلاف بين الطوائف الإسلامية كافة على أن المقصود بعبارة (**وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**) هم آل بيت الرسول (ص) كذلك لا خلاف على أن أمير المؤمنين الإمام علي (كرم الله وجهه) هو باب

مدينة علم رسول الله (ص) ومما يجدر بنا ذكره: أن العلي الأعلى قال: (**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ**) ولم يقل: "لا يعلم تفسيره".

فالتفسير: هو- البيان والشرح، وتفسير آيات القرآن، شرحها وتوضيح ما تنطوي عليه من أسرار وأحكام وحكم (المعجم المدرسي) كما ورد في شرح تفسير القرآن بأنه (علم غايته توضيح معاني القرآن الكريم، وما انطوت عليه آياته من عقائد وأسرار وأحكام وحكم).

وجوب الوحدة بين السلفيين والصوفيين

إن الصوفيين والسلفيين طائفتان من الطوائف الأربع التي ضبطت منها التراث الإسلامى. فها هنا الطوائف الأربع:

الفقهاء السلفيون المحدثون الصوفيون المتكلمون ولا يخفالك أن السلفين هم المحدثون الذين يعنون بحفظ الأحاديث النبوية والأثار الصحابية والتابعية ونقدها رواية ودراية و لا يفوتك أن الصوفيين

هم الذين يعنون بالحياة الروحية والخلقية وتربية الفرد المسلم وتهذيب نفسه.

ولكل واحدة من هاتين الطائفتين جهادها وجهودها فى خدمة الإسلام وتعليمه والدعوة اليه والدفاع عنه،كل فى مجالها الذى اشتغلت به و تخصصت فى دراسته حتى تعمقت فى نواحيه.فلا تعرف حقيقة السلفيين والصوفيين إلا بتلفيت الأنظار إلى أصلهما لأن عصرنا هذا قد صير كل بيضاء سوداء فانقلبت الرؤوس أذنابا و عادت المعرفة نكرة غريبة.

حضرة آبائنا الكرام ذوى المقامات والكرامات أنتم خير خلف لخير سلف لقد درستمونا العربية قراءة وكتابة من أجل الإسلام وربيتمونا تربية صوفية من أجل الإسلام وأدبتمونا ثقافة عامة من أجل الإسلام وعلمتمونا تواريخ الصوفيين الأولين بما لعبوا به من أدوار ملموسة نحو الجهاد فى سبيل الله فى جميع الطرق الصوفية.

فها نحن اليوم أيها السادة الصوفية بهذه الأمراض النفسية ما لا يخفى على أحد منا. فهل من مشورة أو إشارة إلى أي دواء تعلاج هذه الأمراض المتكاثرة السيارة؟

ومن حسن الحظ أن يجمع للمركز النورى بين الطرق الصوفية في تحقيق الوحدة المنشورة التى تضيع بين المسلمين اليوم والرد على منكرى التصوف والزجر على المتغالين بقيام هذه المؤسسة حدا وسطا لأن الإسلام دين الوسط لا غلو فيه ولا اعتداء، **{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً}** البقرة١٤٣.**{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَتَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ }** المائدة٧٧.

ثانيا: فما السبيل الذي نسلكه للنجاح والنجاة على أعداء الإسلام والصوفية من المسلمين وغيرهم؟ فألا تشيرونا إلى أذكار ربانية أو أوراد أو عبادة أو نسك تستزردونها من عالم الغيب الذي تعيشون فيه من رجال الغيب الذي تعاشرونهم أو من فيض إلهي يوصلنا إلى الغاية المنشودة للنصر على أعداء الإسلام. لأننا دائما نرى

ونلاحظ أن للمسيحية استعدادات يوما بعد يوم في أفكارهم الهدامة وغرزواهم الفكرية حتى الوقت الحاضر، يتجمعون ويؤمرون المؤامرات ضد الإسلام والقرآن والتصوف. إذا لم يكن النجاح من العرب فلا يعز على الله أن يكون للعجم نجاح من طريق التصوف باتحاد الصوفيين بغض النظر عن التطرق والتعصب.

لذلك دعا الشيخ الإلوري (رحمه الله) للندوة الصوفية لعيد الأربعين الماضي بقوله: "أول واجب علينا في هذا الزمان هو أن نتحد أمام التيارات الجارفة وأمام التحديات الخارقة من الآراء الهدامة التي تهدم بناء الأولين على التقوى من الذين يعرفون بفرقة الإزالة وغير الإزالة لأنه إذا اقتتلت القطان على قطعة جبن فتحداها أثناء ذلك فارة كبيرة فإنهما تتركان النزاع بينهما لتألبا على الفارة.

وعلى هذا النمط ومنهاج الراحل بني الشيخ مدير المركز حبيب الله آدم عبد الله الإلوري OON (حفظه الله ورعاه) في هذا

المهرجان الجاري لتوحيد صفوف المتصوفين وإنتاجات باهرة (فجزاه الله خيرا).

فيا أيها السادة فما القرارات والإفادات؟ فماذا نعمل من الآن في صفوف المتصوفين القادرية والتجانية وغيرها ضد المسحيين والمنكرين لرفع لواء الدين الإسلامي والدفاع عن المسلمين.

حضرة المشايخ فى جمع الطرق الصوفية والدعاة الإسلامية فى الحقل الإسلامى وفى العالم كله جزاكم الله خيرا لقيامكم بهذا الواجب نحو العلم والإسلام والمسلمين.

لخير إخوة المسلمين والعلماء العاملين ذوى الكرامات والمقامات كنتم خير خلف لخير سلف. لقد تدارسنا العربية قراءة وكتابة من أجل الإسلام وتربينا تربية صوفية من أجل الإسلام وتأدبنا ثقافة عامة من أجل الإسلام وتعلمنا تواريخ الصوفية والدعاة الأولين بما لعبوابه من أدوار ملموسة نحو الجهاد فى سبيل الله فى جميع الطرق الصوفية والمناصب الدعوية.

فها نحن اليوم أيها السادة الصوفية والدعاة الإسلامية بالأمراض النفسية والأغراض العالية خارجة نطاق الدعوة مالا يخفى على أحد منا. فهل من مشورة أو إشارة إلى أي دواء لعلاج هذه الأمراض المتكاثرة السيارة بين سائر المسلمين وائمتهم الناشئة من التفرقة والعنصرية البغيضة الهالكة صيرت المسلمين مضغة للماضغين. وألعوبة للناشطين أعداء الإسلام والمسلمين فأصبحت العداوة بين المسلمين أنفسهم أشد عدواة من غير المسلمين، وعصرنا هذا عصر التحدّى والتعادى والعناد. ودستورنا كتب الله تعالى بأيدينا ونصب أعيننا نتلوها كل يوم تعليما وتعبدا وتربية يدعونا إلى الوحدة والتعاون والتشاور والإحسان لمصالح الدين لقوله تعالى: **{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَيَعْلَمُونَ، مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَلاَ تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}** الروم٣٢ – ٣٠. ومع ذلك أمسى كل داعية

إسلامية يفرح بالتفرقة عن أخيه المسلم والتعادى عليه بادية من سادة العرب إلى قادة العجم من حيث المذاهب الفقهية والعقائد الإسلامية ومن ناحية الطرق الصوفية وفى المناهج الدراسية والأساليب التربوية فى قوالب الخلافة والرئاسة التى هى داء عضال تأخرت منها الحركة الإسلامية وسقطت بها الخلافة الإسلامية من عهد الخلافة الأموية على سقوط بغداد نحو القرن الثالث الهجرى.

أسبابها: النفاق والأنانية وحب الظهور وعدم الوعى الإسلامى إلاّ ما شاء الله أن يبقيه لنا بالصالحين من الدعاة.

ألا وهي فتنة الخلافة الإسلاميّة واختلافات الفكرية التى غرزها العرب وتركها فى صفوفهم الدينية والسياسية والفكرية وإنما صررها ورثها منهم العجم الأتباع.

فعلى كلّ لدّعاة الإسلامية من الصوفية والسلفية أن ينظروا فى عقائدهم ومذاهبهم وطرقهم إلى ما يصلح به الأمّة الإسلامية فى الحاضر والمستقبل لأن لا يضرّ الإسلام والمسلمين، والدين يدعو إلى الوحدة والصلح للأمّة لأنّ البغض والتنازع يسبب التأخّر قد

اصاب الأولين والمتاخرين عن الإقدام وعصرنا هذا فى مصرنا وبيئتنا يدعو إلى التفاهم بين المسلمين بيئة يعيش فيها المسلمون والكافرون.

تنبيهات للإخوة الصوفيين

فيا أيها الإخوان الصوفيون علينا بنقد تراث آبائنا الصوفيين نقدا يتماشى مع الكتاب والسنة وإيّانا والتقلد الأعمى فيما جاؤوابه مما قد تبين أن ليس له محل فى الشّريعة إذ أنّهم غير معصومين فمما لاغبار عليه أن التصوف وضعه بالكتاب والسنّة فأيّة داعية تدعو إلى التفريق بين الشّريعة والحقيقة. ثم كونوا صوفيّين على الجادّة ولا على الرسم وعلى غاية التقوى ولا على الأرزاق وفضول الدنيا وتذكروا أن التصوف هو المرحلة الأخيرة الغالية فى أصول الدين إذ هو باب الإحسان: الإحسان مع الله والإحسان مع الغير والإحسان مع ذات النفس وإياكم والإحتراس من الشطحات

الباطلة والدعاوى الخارقة والبدع المضلّة غير حسنة. ثم الإجتناب عن المناهى والإمتثال بالأوامر أن تحللوا الحلال وتحرموا الحرام وحسن التوكل مع الله والأخذ بالمعرفة والشريعة بالطريقة إلى الحقيقة فذلك خير وأحسن تأويل، لا تجعلوا الجدران خلالا يدخل فيه العدى ولا تجعلوا الأسباب لمنكر التصوف فيذوب الجبال فتمثلوا بالصوفية الأوائل كأمثال الإمام الثورى، وأحمد التجانى وغيرهم من الأئمة الصالحين الصوفية المثلى الذين جعلوا الدنيا جوارا والآخرة قرارا وجعلوا الدين سبيلا ورضى الله تعالى ومولا ولا فرقون بين الإخوان المسلمين بحطام الدنيا وزخارفها ولا تجعلوا الشيخ آلهة من دون الله ولا الأشياء أربابا.

قال الإمام المالك "من تصوف ولم يتفقه وقد تزندق، ومن تفقّه ولم يتصوف فقد تفسق ومن جمع بينهما وقد تحقق".

تنبيهات للسلفيين

ياايّها الإخوان السلفيون: علينا التسامح والتغاضي فيما أخطأ فيه الصوفيون، لأهم مجتهدون كغيرهم، فلا ينبغى الطعن فيمن اجتهد قصدا للحق سواء اصاب أم اخطأ.

ويستحق كل من المصيب والمخطئ ثناء كما أثنى الله تبارك وتعالى على داؤد وسليمان مع أن داؤد عليه الصلاة قيل فيه خطأ وإصابة سليمان قوله تعالى: **{وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً}** النمل١٥.

فلنعرف ايضا أنه ليس كل ضلالة في النار إذا لم تكن البدعة من هوى النفس بل طلب الحق المسماة باجتهاد.

حديث حسن صحيح (قوله عضوا عليها بالنواجذ) اى اجتهدوا على السنة والزموها واحرصوا عليها كما يلزم العاض على الشئ بنواجذه خوفا من ذهابه وتفلته والنواجذ بالنون والجيم والذّال المعجمة هى الأنياب وقيل الأضراس وعن جابر رضي الله عنه عن النبي أنه قال أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي

هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

أقسام البدعة: البدعة فعل ما لم يعهد فى عصر رسول الله وهى خمسة أقسام: واجبة ومندوبة ومحرّمة ومكروهة ومباحة فمن الواجبة نصب أدلة المتكلمين للرد على الملاحدة والمبتدعين وتعلم النحو الذى يفهم منه كلام الله تعالى وكلام رسوله لأن حفظ الشريعة واجب ولا يأتى حفظها إلا بمعرفة ذلك وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ومن المندوبة تصنيف كتب العلم وبناء المدارس والرباط وصلاة التراويح وكل إحسان ثم يعهد فى الصدر الأول من المباحة التبسط فى ألوان الأطعمة وليس الطيالسة وتوسيع الأكمام ومن المكروهة زخرفة المساجد وتذويق قال الشيخ عز الدين عبد السلام وأما تلحين القرآن بحيث يتغير عن الوضع العربى فالأصح أنّه من البدع المحرمة ومن مذهب القدرية والحدوية والمرجئة والمجسمة ثم قال الشيخ والردّ على هولاء من البدع الواجبة قال الشافعى رحمه الله البدع بدعتان بدعة محمودة وبدعة

مذمومة فى صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله (ص) قال ما من نبي بعثه الله عزّ وجلّ فى أمة قبل من إلا من أمته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم لعلّه أنه يخلق من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون، ويفعلون مالا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذالك حبة من خردل وعن أبي واقد رضى الله عنه قال خرجنا مع رسول الله قبل حين فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط وكان الكفار ينوطون سلاحهم كما قال بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلهاً كمالهم إله إنكم تركبون سنن من قبلكم قال الإمام أبوبكر الطرطوشى رحمه الله انظروا رحمكم الله أينما وجدتم سدرة أو شجرة يقصدها الناس ويعظموها ويرجون البرء والشفاء من قبلها ويضربون بها المسامير والخرق فهى ذات أنواط فاقطعوها. وروى ابن وضاح عن عمر رضى الله عنه أنه أمر

بقطع الشجرة التى بويع تحتها النبى فقطعها لأن الناس كانو يذهبون فيصلون تحتها فخاف عليهم الفتنة.

إمكانية الوحدة مع كون الشعوب والطبائع مختلفة

حينما نقول وحدة المسلمين أو وحدة الغربيين أو وحدة غيرهم نعنى باتحادهم وكونهم أشخاصا مؤتلفين لا أشخاصا متفرقين بل متنوعين الذين تعدّ وتحصى لهم أنواع كثيرة. والوحدة ممكنة فى أمور الدين وما سوا الدين إذ – على العبر العامة والفكر الهامة – هي ما تجعل الصعوبة ميسرة وتفتح جادة الطريق للوصول إلى نتيجة مقصودة فى أمرما، خيرا كان أو شرا، لأن اتحاد أخلاق أخيار قد يبلغ لهم مقاصدهم كما كان اتحاد الأخلاق الأشرار مسهّلا لهم بلوغ مرامهم الشر تسهيلا إلا إذالم يكن فى مشيئة الله تعالى كقوله حينما يقرّر بأن اجتماع الإنس والجن واتحادهم على قول واحد بأن يأتوا بمثل القرآن خفوقا أى نتيجة غير مثمرة مهما

كان أمتن اتحادهم. " {قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنيَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَيَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً } الإسراء٨٨"

إضافة فلا لنا أن نتكلم عن الوحدة التي هي الائتلاف بدون أن نتكلم عن ضدّها الذى هو الإختلاف.

فالإختلاف بين الاثنين أو أكثر ممكن ما دام الآراء والطبائع والسجايا مختلفة.

قال تعالى: {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ، إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } هود١١٩ -١١٨" {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ } الروم٢٢.

إذاً فاختلاف آراء العلماء المجتهدين لا يُؤثر تأثيرا على الإسلام ما لم تكن العصبية أو هوى النفس داخلة فيه.

ولقد أقر سماحة الشيخ إبراهيم صالح الحسيني بإمكانية وحدة الأمة الإسلامية بعد التشتت والتفرقه والإختلاف،قوله:- إنه أمر صعب ليس بمستحيل وهذا نص قوله:- من صفحة ٢٠-٢٢ .

"إن وضع الأمة اليوم اصبح كوضع مساجين وضعوا في زنزانة ضيقة ظلما وعدوانا لأجل غير محدود، وبدلا من أن يفكروا ويتدارسون فى كيفية الخروج من المأزق الذى وجدوا أنفسهم فيه انقلب بعضهم على بعض يتشاجرون ويتاتلون فكيف لا يستهين بنا العدو؟

إن وحدة الأمة الإسلامية بعد هذا التشتت، وبعد هذا التفرق، وبعد هذه الاختلافات الكثيرة والكبيرة أمر صعب، ولكنه ليس بمستحيل.

وما دامت الأمة الإسلامية تتمتع بإيمانها، وتتمتع بثقتها فى نفسها، وثقتها في دينها، وكل ذلك بناء على علاقتها بربها فإنه لا يكون شيئا مستحيلا إذا صدقت فى إرادتها فى تنفيذ الهدف، واتجهت إليه بعون الله وتوفيقه. كيف لا وقد أمر الله تبارك وتعالى صراحة بهذه

الوحدة، وبالنص القاطع في كتابه العزيز حيث يقول جل جلاله وعز كماله: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ } آل عمران١٠٢.

{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَتَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} آل عمران١٠٣.فنحن مأمورون بمقتضى هذه الآية بأن نتقي الله حق التقوى في أقوالنا، وفى أفعالنا وفى جميع أحوالنا.

ونحن فى نيجيريا نمر الآن بأبشع انفلات أمنى وفساد وفوضى فى جميع الأمور وعدم استقرار فى جميع انحاء البلاد وكلنا نعلم أن الإسلام عقيدة وشريعة. والشريعة تتمثل فى أشياء أربعة:

أولها: العقيدة الصحيحة: وهي العقيدة القائمة على كتاب الله وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أو في

الإطار الذي فهمها به سلفنا الصالحون وأئمتنا المتقدمون فى اجماعهم واتفاقهم، دون ما اختلفوا فيه أو فى فهمه.

ثانيها: العبادة وهي تنتظم عدة أشياء لا حدود لها. وتتعد مظاهر العبادة بحسب تعدد المقتضيات. ومقتضى العبادة في القرآن هو اذعان لكل أمر نُهى عن مقارفته بالترك. وكذلك كل أمر دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثالثها: المعاملات ويدل فيها جميع أنواع العقود والمعاملات مما يجرى بين الناس من بيع وشراء وزواج وطلاق وأقضية ومدافعات إلى غير ذالك من باب المعاملات فى الإسلام بناءاً على ذالك فإن المعاملات كلها يجب أن تكون محكومة بكتاب الله وسنة رسول الله صلى عليه وسلم.

رابعها: الأخلاق: ونحن نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالعقيدة، وجاء بالشريعة، ومن أبرز ما تضمنته شريعته الخلق الحسن، والخلق الرفيع الذى يرقى بصاحبه إلى درجة الصحابة الكرام وإلى درجة الصائم نهاره القائم ليله. وكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم هو أعظم المتخلقين بخلق القرآن. وعندما سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: (كان خلقه القرآن)

خامسها: الحدود والتعازير مما يتعلق بالجنايات والعقوبات.

سادسها: الابتعاد عن كل ما يناقض الإسلام الصحيح وكل ما يبعد عن الله، ويقطع عنه. فالشريعة تعني أيضا رعاية جانب ما نسمية جناية أو جريمة وكل فعل قال الله تبارك وتعالى فيه، أو رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه لا تفعلوا.

فتقوى الله حق التقوى تعنى الإلتزام بالإسلام والإيمان والإحسان على الوجه الذى أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه كما جاء في حديث جبريل عليه السلام عن عمر رضي الله عنه".

ملحق البحث

فإن من حسن الصنع وذكر بعض المجاهدين بالعلم والعمل فى ديار نيجيريا ممن قاموا بجد ونشاط عظيم نحو الدعوة الإسلامية بالعزم والإخلاص شمالا وجنوبا رحم الله الأموات منهم وحفظ الأحياء.

١- نذكر الشيخ عثمان الفودى صوكوتو.

٢- نذكر الشيخ العالم الفلانى الإلورى.

٣- نذكر الشيخ آدم الألورى الأفريقى.

٤- نذكر الشيخ محمد الناصر الكبرى الكنوى.

٥- نذكر الشيخ محمد الطاهر البوشى.

٦- نذكر الشيخ أبوبكر غومى الكنوى.

٧- نذكر الشيخ إبراهيم صالح الحسينى ميدغرى مفتى ديار نيجيريا.

٨- نذكر الشيخ كمال الدين الأدبى الإلورى.

٩- نذكر الشيخ موسى جرجيس أكلنبى الإلوري.

١٠- الشيخ يحيى مرتضى أغودى الإلورى.

١١- الشيخ جيجى لاغوس.

١٢- نذكر الشيخ محمد الأول الأربجى الإلورى.

١٣- نذكر الشيخ محمد أحمد بابا لامونيغن إبادن.

١٤- نذكر الشيخ مرتضى مدير معهد إبادن.

١٥- نذكر الشيخ عبدالرشيد عولورى إبادن.

١٦- أديبولو: الدعوة ______ إبادن.

الذين ساهمو مساهمة كبيرة فى التعليم والدعوة وإصلاح القوم.

ومن انفعلات الشيخ إبراهيم صالح للوحدة المسلمين فى نيجيريا تأسيسه فى المجلس الإسلامى النيجيرى، وكان يرئسه بالوعي العميق باذلا كل الجهود فيه منفقدا بأحوال المسلمين شمال نيجيريا جنوبها، الأمر الذى عدت إلى أن يعاديه آخرون معادة أشرار الأخيار إلى غاية التغلب عليه لترك الخير وفساد الأرض ولا سمح الله لهم إلى يوم الدين.

خلاصة البحث

فإنه ليس بمستنكر على الله أن يجمع العالم فى واحد بمثل عربي يقال: فى ماصعب وقوعه وليس بمستحيل، فعسى أن يحقق الله سبحانه وتعالى أن ينصر الإسلام والمسلمين وأن يوحد صفوفهم وكلماتهم ووجهاتهم نحو عقيدة إسلامية والمناهج الدعوة بمراميها للتعايش السلمى على إرادة الله ورسوله والتكافل الإجتماعى والتعاون على البر والتقوى حتى تكون كلمة الله هي العليا وضدها هي السلفى (**هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**)، (**يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**).

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والنفاق والمشركين وأذل أعداء الدين والمسلمين (**رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ**)، (**هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ**

شَهِيدًا، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَا
بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُ
فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِ
الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِ
يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُو
الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليم
آمين.

قائمة المراجع

١: القرآن الكريم

٢: صحيح البخارى

٣: صحيح مسلم

٤: سنن الترمذى

٥: دلائل النبوة للبيهقي

٦: الإسلام لسعيد جوي

٧: تاريخ الدعوة إلى الله بين الأمس واليوم للشيخ آدم عبد الله الإلورى

٨: الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم للدكتور يوسف القرضاوى

٩: الإخوان المسلمون للدكتور يوسف القرضاوى

١٠: بحوث ندوة أثر القرآن الكريم فى تحقيق الوسطية ودفع الغلو للدكتور صالح بن غانم السدلاني

١١: المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار

١٢: الإسلام اليوم وغدا للشيخ آدم عبد الله الإلورى

١٣: الدين النصيحة للشيخ آدم عبد الله الإلورى

١٤: كلمة الافتتاح للشيخ إبراهيم صالح الحسيني فى الاجتماع التشاورى الأول للمصالحة العامة بين العلماء في جمهورية نيجيريا الفدرالية من ١٢-١٣ يناير عام ٢٠١٢م

١٥: إسلام بلا طوائف للمحامي فايز علي سلهب

١٦: إسلام بلا مذاهب للدكتور مصطفى الشكعة

١٧: مقالة الوحدة للشيخ داود ألفنلا عبد المجيد. نشرت فى العدد الثالث من مجلة النور ٢٠٠٩م

محتويات البحث



An-Nuur@

08051458787, 08090971288,
08122255476